

المعملية نظرا لبعدها عن آبار النفط فان إيران تبدو مرشحة لتولي هذا الدور في منطقة الخليج ، ولا بد للولايات المتحدة ان تقوم باحتلال ليبيا بنفسها . وهناك احتمال كبير في ان يفشل الجيش الإيراني بذلك لانه يفترق الى التفوق الساحق على قوى المنطقة ، « ١٥٧ الف جندي في العراق والسعودية و١٦٠ الف جندي لدى الكويت مقابل ١٦٠ الف جندي لدى ايران و٢٠٠ طائرة لدى الدول المذكورة مقابل ١٦٠ لدى ايران ( الأرقام تقريبية ) » ، خاصة بوجود القوات العراقية والدعم السوفياتي للمراةق واحتمالات التهديد السوفياتي لحدود إيران ، أضف الى ذلك انه يفترق الى دوافع هذه الحرب ، التي سيزداد تنبها لها اذا ما واجه مقاومة حقيقية . لذلك فان أقوى الاحتمالات هي في ان تتبع الولايات المتحدة تكتيك قناة السويس عام ١٩٥٦ ، بافتعال ازمة في الخليج والتدخل بعد ذلك « لضمان أمن المنطقة » . ولا شك في قدرة الولايات المتحدة ماديا على احتلال منابع النفط ، ولكن العبوة ليست في القدرة ، بل في تحقيق أهداف هذا الاحتلال ، وهي زيادة انتاج النفط ، وهو أمر مشكوك في امكانية تحقيقه دون التعاون مع شعوب المنطقة وحكوماتها .

والحقيقة ان القيام باحتلال آبار النفط هو أخطر عمل يمكن ان تقدم عليه الولايات المتحدة . فهو سيقوض مكانة الولايات المتحدة امام اصداقائها حين تقوم باحتلال بلد انتهج ، وحتى فترة قريبة ، سياسة صديقة تجاهها ، وسيثير ردود فعل قوية في الاوساط الدولية خاصة في الدول التي لها علاقات اقتصادية قوية مع الدول التي استهدفتها الاحتلال ، وفي داخل أمريكا بالذات . ومن جهة اخرى فسوف يقوى التيار الراديكالي في المنطقة ويعيد اليها اجواء العدوان الثلاثي على مصر ، ولكن بشكل أعنف وأقوى لان العدوان قد يشمل اكثر من دولة ، وستضر نتيجة له عدة دول من الدول غير المعنية بالعدوان مباشرة .

اما ردة الفعل العسكرية على الاحتلال فسوف تختلف من بلد لآخر تبعا للاستعدادات العسكرية والاستعداد الجماهيري للنضال حتى بعد الاحتلال . لان باستطاعة مجموعات صغيرة من المقاتلين القيام بعمليات تخريب لتدمير أنابيب النفط ومنشآته السريعة الاشتعال ، وبعرقلة نقل النفط بعمليات تخريب تستهدف ناقلاته مثل تصفها بالصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ( من طراز فيجسلانت البريطانية مثلا ) او بالدفاع عديمة الارتداد ( ب -

الاسباب الاقتصادية المثقلة في عدم احتياج الاقتصاد السعودي لزيادة عائداته من النفط لعدم تسدرة خطط التنمية على استئتمام تلك الاموال ، ومخاطر تكديس الدولارات ، التي تنخفض قيمتها باستمرار ، في الخزينة السعودية في حين ان من الافضل ابقاء النفط ، الذي ترتفع قيمته باستمرار ، في باطن ارضه .

دفع الموقف الأمريكي الدول العربية الاخرى الى اتخاذ مواقف حاسمة من المصالح الغربية والأمريكية خاصة ، فأممت العراق شركة نفط العراق ، وأممت سوريا خط أنابيب الشركة ، وأممت ليبيا ٥١ ٪ من أسهم الشركات الأمريكية والغربية ، بالاضافة الى تحديد ليبيا بكميات النفط التي تنتجها . وتجد الولايات المتحدة ان من الصعب عليها الخضوع للضغوط العربية ، ربما لان الأمر قد يشكل سابقة خطيرة ، وترفض التخلي عن سياستها الحالية في الشرق الاوسط . ومن هنا تتضح مخاوف السناتور الأمريكي فولبرايت . فمن جهة تعارض الاماني والحقوق القومية العادلة لدول المنطقة تماما مع السياسة الأمريكية مما يحول دون قيام أي تعاون بين الطرفين حتى مع الدول الصديقة للولايات المتحدة ، ومن جهة اخرى تزداد حاجة الولايات المتحدة بتصاعد مستمر للنفط العربي ، لذلك فمن الطبيعي ان يسفر هذا التعارض الذي يزداد اتساعا يوما بعد يوم عن تحول ما .

ولهذا السبب راج الحديث مؤخرا عن احتلال مصادر النفط ، اولا كخطة نفسية لمنع الدول العربية من استخدام نفطها كأداة للضغط للحصول على مطالب سياسية ، وثانيا كأحد الحلول لازمة الطاقة الأمريكية ، والذي يعني تنفيذه ببساطة العودة الى الاستعمار القديم . أي العودة الى مرحلة قائمة من المراحل التي اعتقد العالم انه تجاوزها ، وما زال يسعى جاهدا لتصفية باقي آثارها .

والحقيقة ان القيام بهجوم عسكري لاحتلال منابع النفط هو عمل تكتنفه الصعوبات ، الا ان الدوافع لتنفيذه تبقى قوية . وسيستهدف السعودية او الكويت او ابو ظبي او ليبيا ، او بعض هذه الدول او كلها ، على اساس انها تملك الاحتياط الاكبر من النفط ، كما انها دول لا تملك القوة العسكرية الكافية لمقاومة عدوان واسع النطاق . وفي حين يستبعد قيام اسرائيل بدور رئيسي في